

# الكاميرا قلم والمصور كاتب والصورة زمن هارب

## الفنان الفوتوغرافي بنكين أحمد: كل وجه حكاية ولا تصوير من دون كاميرا حرة

بعد دخوله مضمار المسابقات والمعارض الدولية لفن التصوير الضوئي وتحقيقه العديد من الجوائز والميداليات والشهادات، منح الاتحاد العالمي للتصوير الضوئي ومقره في إيطاليا لقب التاج الأول للمصور السوري بنكين أحمد، ليبدل اسم سوريا للمرة الأولى في قائمة حاملي القاب التاج في الاتحاد خلال شهر شباط فبراير 2020.



يسرى أركيلة  
صحافية مغربية

شارك الفنان بنكين أحمد بأعماله في التصوير الضوئي في المسابقات التي أقيمت في أكثر من خمس عشرة دولة، حصد خلالها ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية بالإضافة إلى جوائز شرفية وشهادات، مُنحت من الاتحاد الدولي الفيدرالي لفن التصوير الضوئي، وجمعية التصوير الأميركية، وعدد من المنظمات والاتحادات المعنية بفن التصوير الضوئي، والتي ترعى رسمياً هذه المسابقات والمعارض.

وحسب نظام النقاط المعتمد في الإحصاء العالمي للتصوير، فإن هذه الجوائز تعادل نقاطاً تحوّل المصور الحصول على القاب أعلى بناء على مجموعها، وكلما زاد عدد النقاط المحققة، ارتقى المصور باللقاب.

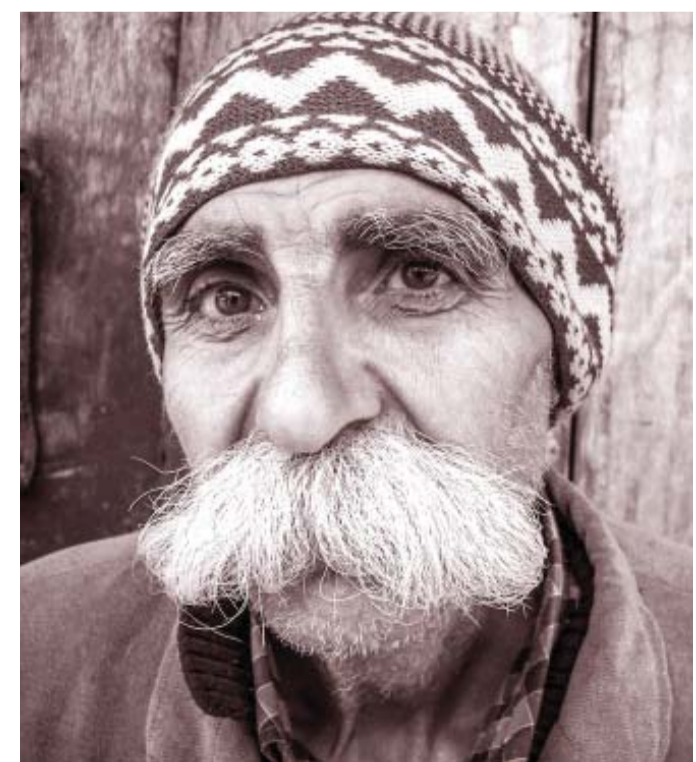
بدأ بنكين أحمد المولود في حلب في العام 1986 مسيرته في فن التصوير الضوئي في العام 2007 امتداداً لشغفه وعمله في مجال الفنون الرقمية والتصميم والإخراج، وقد اقام معرضه الفردي الأول بحلب في العام 2009، قبل أن ينتقل إلى دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة وألمانيا، ليقدّم أعمالاً في مواضيع ومحاور مختلفة من خلال أماكن إقامته وخلال أسفاره. من أبرز تلك المواضيع تصوير الخيل، واليورثيات، والتصوير المعماري، وكذلك المفاهيمي، وغيرها. ويقدم الفنان محاضرات وورش عمل في فن التصوير.

هو عضو في عدد من المنظمات الدولية والإقليمية مثل الاتحاد الدولي الفيدرالي لفن التصوير الضوئي (FIAP) ومقره في سويسرا، والاتحاد العالمي للتصوير الضوئي (GPU)، واتحاد المصورين العرب، وجمعية التصوير الأميركية (PSA)، ومركز الخليج للمصورين، ساعياً إلى وضع بصمة سورية وكردية أخرى في هذا المجال، والمساهمة في تسليط الضوء على النتاج الفكري والثقافي والفني لسوريا بكل مكوناتها من أبناء الألاف من الأعوام من الحضارة، على أمل أن يقدم شيئاً ما وإن كان بسيطاً، معتبراً

**كلنا يجمع على أن الزمن حين يمضي، ما من شيء يعيده، لكن الصور والقصص تعيد ذكريات اللحظات الماضية، وهذا يدفعني إلى اعتبار كل لحظة أنها لحظة تصوير**

### كل وجه حكاية

ولكن ماذا يريد هذا الفنان من تصوير الوجود، وما الذي يحاول أن يقرأ في الوجه، هل هناك فلسفة من نوع ما لفن البورتريه في نظره؟ يقول بنكين أحمد إن الصورة أداة سرد قصصي، ولكل وجه قصة، وقد تتقاطع بعض التفاصيل من قصص وجوه الكثيرين وتروي فكرة معينة، فقد تعكس المزاج لمجتمع ما أو إثنية أو فئة معينة، وتخلق ربطاً بين تلك الوجوه، مثل الشارب الطويل لدى الرجال الإيزيديين، أو الشعر واللحية الطويلين عند أبناء المعتد السبخي، أو النظرة الحادة والقوية لدى البدوي منطقتنا، أو حتى عند الفتيات اللاتي يتبعن نمط الموضة السائدة في فترة ما، تلك المعالم تشكل إطاراً لتلك الفئات، ويكاد البعض ينظر إليهم كموضوع واحد، بيد أن هناك الكثير من التفاصيل التي إذا ما دققنا فيها، لوجدنا أن لكل شخص لوحته الخاصة التي تعكس ما



كل وجه حكاية



### بنكين أحمد... أول سوري يحقق لقب التاج في الاتحاد العالمي للتصوير

على 30 عملاً. المؤسف أن عملين منها ينتميان إلى فن البورتريه، رجل وسيدة، وكلاهما كانا في خريف العمر. العرف المجتمعي والخشية أحياناً حالاً دون تصوير الأشخاص. لكن عندما يسافر المصور ويطلب من اهالي البلد الذي يزوره أن يصورهم، بلقى قبولا أكثر من أن يطلب منه مواطنه، وفي كل الأحوال، يعتقد الفنان أن السؤال واجب ومن رجب الصدر وآخرين يتحفظون، لكنني أسس وأخلاقيات المصور، نجد البعض أجد تقلصا نسبيا في هذا بعد انتشار الهواتف ذات الكاميرا وشبكات التواصل الاجتماعي، فقد بات تداول الصورة أكثر سلاسة. أحياناً قد أخفلس صورا بعد الحصول على موافقة الشخص وأخذ لقطات مباشرة، بعدها ألتقط أخرى دون انتباه الشخص عندما يكون على سجيته وغفويته، ثم أطلعه عليها لئلا يني بها.

لكن مع مرور الأيام وشكلوا بأعمالهم حافظاً له مع بداية تجربته مع الكاميرا، لكن بنكين أحمد ليست هناك أسماء محددة وراء تجربته، وكما يقول فإن الصور بالأبيض والأسود، خصوصا التجريدية شكلت دافعا ومحرضا وحفرت رغبته في التصوير أيا كان الفنان الذي التقط تلك الصور، كذلك كان لأعمال الفنانين التشكيليين والنحاتين السوريين مثل لؤي كيالي وعبد الرحمن موقت وفاتح المدرس أثر في التعرف على منظور جديد للفن من خلال أساليبهم. لكن مع مرور الأيام وبعده قراءة العديد من الكتب ومشاهدة الكثير من المقاطع المرئية على شبكة الإنترنت حول التصوير الضوئي، واحتكاك الفنان بالعديد من الزملاء من اتحاد المصورين العرب ومركز الخليج للمصورين، تكوّن لديه قناعة أن كل مصور هو مصدر إلهام بالنسبة إليه لا يجب أن ينقطع.

العربية تخشى من الكاميرا فكيف تعامل مع هذه المسألة الفنان بنكين أحمد الخارج من تجربة العيش في ظل نظام شمولي له صبغة عسكرية تقيد حركة الناس وتستفزها عدسة الكاميرا، يعترف الفنان أنه فضلا عن تجنب التصوير في أماكن يكثر فيها عناصر الأمن ربما كنت أفضل حظا من العديد من الزملاء المصورين بهيئتي، وشعري الطويل، وأرتداء أماكن مثل حي الجديدة في حلب القديمة وسوق المدينة التاريخي ومحيط المسجد الأموي كوني أحببت المواضيع هنالك، فيعتقد البعض أنني مجرد سائح عابر يسير بحرية، بينما كنت أسيرا محدود التنقل وأستخدم الكاميرا خلسة أحياناً لتجنب أي مآلات، كان الأمر مضحكا مكيًا، ولم أشعر بمدى هذه المعاناة إلا عندما انتقلت إلى دبي وسافرت إلى العديد من الدول وعشت الحرية القصوى في تصوير كل المواضيع في أي مكان.

استنهاض المشاعر واللحظات الماضية من جديد. كلنا يجمع على أن الزمن حين يمضي، ما من شيء يعيده، لكن الصور والقصص تعيد ذكريات اللحظات الماضية، وهذا يدفعني إلى اعتبار كل لحظة أنها لحظة تصوير وإلا فهي ماضية دون عودة. طبعاً هنا نتحدث بصرف النظر عن توقيت الساعة الزرقاء والذهبية عند طلوع الشمس وغروبها.

ولعل التيقظ والحس والوفرة المعرفية بالفن ومعالمه وقواعده تكسب المصور الملمة في أن يستقرئ ما يحيط به من جماد وما يدور حوله من أحداث، وفي لحظة يستل آلة التصوير ويلتقط المشهد، إذ يزداد تاهب المصور واستعداده نفسياً وزمناً طرداً مع المعرفة النوعية وتناغمها مع المعرفة الفنية، وبتعبير آخر الممارسة والتعلم يجيدان قيود الزمن والحالة النفسية.

ولكن ماذا يعني للفنان أن ينال جوائز على بعض أعماله؟ بنكين أحمد يرى في المشاركة في المسابقات الدولية والمحلية، وإن لم تتحقق من ورائها جائزة، فرصة لتقديم الأعمال وعرضها أمام جمهور فن التصوير، وعندما يقرأ هذا الجمهور اسم سوريا واسم المصور باللغة الكردية، فإن في ذلك لفحة إلى ثقافة شعبنا ومكوناته التي كانت مجهولة للكثيرين حول العالم بسبب فاشية نظام الحكم من جهة، وأجندات الإعلام من جهة أخرى، وإذا حققت صورة ما ميدالية أو جائزة، يكون تسليط الضوء عليها أكبر وتحديداً تلك التي تعكس شيئاً من التراث الشرقي وجماله كالخيل والزي التقليدي، وهذا هو المكسب الأكبر، وبكل تأكيد فإن حصد الجوائز واللقاب على الصعيد الشخصي يعزز ملف المصور ومسيرته والتعريف به في أوساط فن التصوير الضوئي.

### حرية المصور

التصوير مرتبط بدرجة الحرية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمعات. حتى وقت قريب كانت السلطات في البلاد

